ذكر آلهتهم لما يرضيهم ثم نسخ ذلك وليعلم الذين أوتوا العلم التوحيد والقرآن أنه أي القرآن
الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط طريق
مستقيم أي دين الإسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه أي القرآن بما ألقاه الشيطان
على لسان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أبطل ذلك حتى تأتيهم الساعة بغتة أي ساعة موتهم أو القيمة
فجأة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير أو يوم القيمة
لا ليل له الملك يومئذ أي يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين
المؤمنين والكافرين بما بين بعده فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله تعالى
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا
في سبيل الله أي طاعته من مكة إلى المدينة ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق
الجنة وإن الله لهو خير الرازقين أفضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها أي إدخالا أو
موضعا يرضونه وهو الجنة وإن الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الأمر ذلك الذي قصصنا
عليك ومن عاقب جازى من المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين أي قاتلهم كما قاتلوه
في الشهر المحرم ثم بغي عليه منهم أي ظلم بإخراجه من منزله لينصرنه الله إن الله لعفو عن المؤمنين غفور
لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
أي يدخل كلا منهما في الآخر بأن يزيد به وذلك من أثر قدرته التي بها النصر وأن الله سميع دعاء
المؤمنين بصير بهم حيث جعل فيهم الإيمان فأجاب دعاءهم ذلك النصر أيضا بأن الله هو الحق
الثابت وأن ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه وهو الأصنام هو الباطل الزائل
وأن الله هو العلي أي العالي على كل شيء بقدرته الكبير الذي يصغر كل شيء سواه ألم تر تعلم أن
أن الله أنزل من السماء ماء مطرا فتصبح الأرض مخضرة بالنبات وهذا من أثر قدرته
إن الله لطيف بعباده في إخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تأخير المطر له
ما في السموات وما في الأرض على جهة الملك وإن الله لهو الغني عن عباده الحميد لأوليائه
ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض من البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل
بأمره بإذنه ويمسك السماء من أن أي لئلا تقع على الأرض إلا بإذنه فيهلكوا إن الله بالناس ل

لرءوف رحيم في التسخير والإمساك وهو الذي أحياكم بالإنشاء ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم
ثم يحييكم عند البعث إن الإنسان أي المشرك لكفور لنعم الله تعالى بتركه توحيده لكل أمة
جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد
به لا تنازعهم في الأمر أمر الذبيحة إذ قالوا ما قتل الله تعالى أحق أن تأكلوه مما قتلتم وادع
إلى ربك أي إلى دينه إنك لعلى هدى دين مستقيم وإن جادلوك في أمر الدين فقل الله أعلم بما
تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الأمر بالقتال الله يحكم بينكم أيها المؤمنون والكافرون يوم القيمة
فيما كنتم فيه تختلفون بأن يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر ألم تعلم الاستفهام فيه للتقرير
أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك أي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ إن ذلك
أي علم ما ذكر على الله يسير أي سهل ويعبدون أي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو
سلطانا حجة وما ليس لهم به علم أنها آلهة وما للظالمين بالإشراك من نصير يمنع عنهم عذاب
الله تعالى وإذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر
أي الإنكار لها أي أثره من الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا
أي يقعون فيهم بالبطش قل أفأنبئكم بشر من ذلكم أي بأكره إليكم من القرآن المتلو عليكم هو النار
وعدها الله الذين كفروا بأن مصيرهم إليها وبئس المصير هي يا أيها الناس أي أهل مكة ضرب
مثل فاستمعوا له وهو إن الذين تدعون تعبدون من دون الله أي غيره وهم الأصنام لن يخلقوا
ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث ولو اجتمعوا له لخلقه وإن يسلبهم الذباب
شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون
شركاء الله تعالى هذا أمر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود
ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته إذ أشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه
إن الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون
أأنزل عليه الذكر من بيننا إن الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا كجبرائيل وميكائيل وإبراهيم
ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم أي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا
وما هم عاملون بعد وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا أي صلوا واعبدوا

Copyright © King Saud University